كيف تتعلم البحث

نصيحة

لشيخنا مقبل بن هادي الوادعي

رحمه الله تعالى

اعتنى بها وعلق عليها

أبو عبد الرحمن

ردمـان بن أحمد بن علي النظاري الحبيشي

عفا الله عنه وكان له في الدارين

كيف تتعلم البحث

نصيحة لشيخنا

مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

الطبعة الأولى

١٤٤٥ هـ ٢٠٢٤ م

دار الإمام الشافعي
للطباعة والنشر والتوزيع
اليمن - عدن

عدن - الشيخ عثمان جولة القاهرة - خلف فندق الريان
+٩٦٧ ٧٣٦٩٠١٨٢٤ - +٩٦٧ ٧٧٤٤٢٧٥٧٢
عدن - الشيخ عثمان جولة القاهرة - خلف محطة النهدي
+٩٦٧٧٧٠٠١٢٥٢٢
حضرموت الحامي - جوار مسجد أنور - الشارع الشرقي من النادي
+٩٦٧ ٧٧٧٣٤٩٥٢٣ - +٩٦٧ ٠٥٣٤١٥٩٨
alshafibooks@gmail.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المؤلف

الْحَمْدُ لِلَّهِ الذي أنعمَ على أمة الإسلام بما لم ينعم به على أمة قبلها، وأبان لها طريق الهداية وهداها سبلها، وأرسل إليها رسولاً: ﴿ **عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ** ﴾[(١)]، وامتن عليها بأئمة بعد نبيها فإنه بعباده خبير عليم، سخر هؤلاء الأعلام لهذا الدين كما سخر لسليمان: ﴿ **الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ** ﴾[(٢)]، فكانوا خير خلف لأولئك الأصحاب، ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين ومكر الكائدين الماكرين، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فإنهم على مرِّ العصور حماة هذا الدين.

وصلى الله على نبينا محمد ﷺ القائل: «**إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا**»[(٣)]، وعلى أصحابه وآل بيته الكرام فإنهم منارات هذه الأمة وميامينها.

---

(١) سورة التوبة، آية: ١٢٨.

(٢) سورة ص، آية ٣٦.

(٣) أخرجه أبو داود رقم (٤٢٩١) وغيره من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وصححه الشيخ الألباني رحمه الله تعالى في الصحيحة رقم (٥٩٩)، وشيخنا الوادعي في الصحيح المسند مسند أبي هريرة.

أما بعد:

فهذه تعليقات مختصرة بما يسره الله تعالى، على كلام شيخنا المجدد مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله في نصيحته لطلاب العلم بتعلم كيفية البحث والتخريج والتأليف بعنوان: (**كيف تتعلم البحث**)، وكانت ضمن أواخر كتابه المقترح في أجوبة بعض أسئلة المصطلح، وهذه النصيحة منه في غاية الأهمية خاصة لمعشر طلاب العلم والباحثين، وقد جعلتها في أواخر كتابي: (**إعانة المستفيد في كيفية البحث والتخريج**).

يسر الله إتمامه، وعلقت عليها هناك بما يسر الله من تعليق.

فأحببت أن أفردها هنا حتى يعم النفع بها لمن شاء الله من عباده الصالحين، وقد ذكرتُ في أولها ترجمة مختصرة لشيخنا مقبل رحمه الله، وعلقتُ على النصيحة بما يحتاج إلى تعليق.

أسأل الله أن ينفعَ بها الإسلامَ والمسلمين إنه على كل شيء قدير.

وأسأل الله أن يجعل أعمالنا وأقوالنا كلها خالصة لوجهه الكريم، نافعة لنا يوم الدين، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بلقب سليم.

وكتب/

أبو عبدالرحمن

ردمان بن أحمد بن علي النظاري الحبيشي

الأحد (٨) شعبان لعام (١٤٤٥هـ)

ترجمة شيخنا مقبل بن هادي الوادعي -رحمه الله-

اسمـه :

هو العلامة المحدث المجاهد أبو عبد الرحمان مقبل بن هادي بن قائد الهمداني الوادعي الخلالي من قبيلة آل راشد اليمن.

مولده :

ولد رحمه الله سنة (١٣٥٢) للهجرة في قرية دماج الواقعة شرق مدينة صعدة، وهي إحدى قرى قبائل وادعة الهمدانية اليمنية.

ولد في قرية دماج التابعة لمحافظة صعدة باليمن، ولم يؤرخ ميلاده على وجه التحديد لكونه نشأ في بيئة أُمِّيَّة، ولكن يعتقد أنه في حدود عام ١٣٥١هـ، وقد نشأ يتيم لأب، وهو من قبيلة وادعة من هَمْدان.

طلبه للعلم :

كانت بداية طلبه للعلم في اليمن وكانت مقتصرة على إجادة القراءة والكتابة وشيء من تلاوة القرآن، ثم رحل إلى السعودية وتأثر هناك بالواعظين وأرشده أحدهم إلى كتاب "فتح المجيد شرح كتاب التوحيد" لأحد أحفاد الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فتأثر به جدًّا، ولما رجع إلى اليمن أخذ ينكر ما عليه أهل بلده من الأمور المخالفة للعقيدة مما استفاده من ذلك الكتاب.

فَأُرغِم على الدراسة في مسجد الهادي بصعدة الذي يدرس المذهب الزيدي الهادوي، ثم لما قامت الثورة في اليمن رحل إلى السعودية حيث درس هناك

بمعهد الحرم المكي حتى أتم المرحلة الثانوية، ثم بالجامعة الإسلامية، فدرس بكلية أصول الدين انتظاماً، وبكلية الشريعة انتساباً، ثم واصل دراسته فيها حتى حصل على الماجستير في تخصص علم الحديث، ثم أقبل على كتب السنة، والتفسير، وكتب الرجال، ينهل منها، ويستمد منها مؤلفاته القيمة، فجزاه الله خيرا.

محنتـه:

أثناء تحضير الشيخ للماجستير قبض عليه في السعودية بتهمة كتابة الرسائل لجهيمان العتيبي، ثم رحِّل إلى اليمن.

قال الشيخ في ترجمته ص (٣): ولما وصلت إلى اليمن عُدت إلى قريتي ومكثت بها أُعلِّمُ الأولاد القرآن، فما شعرت إلا بتكالب الدنيا عليَّ، فكأني خرجت لخراب البلاد والدين والحكم، وأنا آنذاك لا أعرف مسئولاً ولا شيخ قبيلة، فأقول: حسبي الله ونعم الوكيل، وإذا ضقت ذهبت إلى صنعاء أو إلى حاشد، أو إلى ذمار، وهكذا إلى تعز، وإب، والحديدة، دعوة وزيارة للإخوان في الله.

مشايخـه:

تتلمذ الشيخ مقبل على مشايخ عدة، وفي مدارس متنوعة، وفنون متفرعة:

فمن مشايخه في اليمن:

-أبو الحسين مجد الدين المؤيدي، يقول عنه الشيخ: استفاد منه كثيراً في النحو في نجران.

-إسماعيل حطبة.

-محمد بن حسن المتميز.

-قاسم بن يحيى شويل.

ومن مشايخه الآخرين:

-**العلامة المحدث** محمد ناصر الدين الألباني، رحل من الجامعة الإسلامية قبل أن يدخلها الشيخ، إلا أنه كان يزور طلبة العلم في المدينة، وينصحهم فربما يأتي، وقد صار بعضهم من جماعة التكفير فيبقى معهم في مشاددة حتى يهديهم الله على يديه، وكان الشيخ يحضر جلساته الخاصة بطلبة العلم "قواعد في الحديث" لا العامة لأن المحاضر يتنزل على مستوى الحاضرين فكان يتجه إلى المكتبة.

-العلامة الفقيه (والمحدث) عبد العزيز بن عبد الله بن باز، كان يحضر دروسه في "صحيح مسلم" في الحرم المدني.

-محمد بن عبد الله الصومالي، درس عنده سبعة أشهر، أو أكثر واستفاد منه كثيراً في علم الحديث، ومعرفة رجال الشيخين، يقول عنه الشيخ: لعل أمثاله قليل في معرفة رجال الشيخين أو ليس له مثيل. اهـ

-عبد الله بن محمد بن حميد، درسه في "التحفة السنية" وكان يتعجب من إجابات الشيخ واعتراضاته، وكان يتوسع فتفرق الطلاب، فقال للشيخ: وأنت انصرف.

-حماد بن محمد الأنصاري، من مشايخه في الدراسات العليا.

-يحيى بن عثمان الباكستاني، من مشايخه في الحرم المكي درس عنده في "صحيح البخاري" و"صحيح مسلم" و"تفسير ابن كثير".

-عبد العزيز بن راشد النجدي، من مشايخه في الحرم المكي يقول عنه الشيخ: كان له معرفة قوية بعلم الحديث، وينفر عن التقليد، وهو خريج الأزهر، وكان متشدداً في التضعيف حتى أنه ألف "تيسير الوحيين في الاقتصار على القرآن والصحيحين"، وكان يقول: الصحيح الذي في غير الصحيحين يعد على الأصابع فبقيت كلمته في ذهني منكرًا لها حتى عزمت على تأليف "**الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين**" فازددت يقيناً ببطلان كلامه، وقد أنكر عليه الشيخ، فقال: هذا من أجل العامة، وأما أنتم فلو تقرءون في التوراة والإنجيل ما منعتكم.

-القاضي يحيى الأشول، صاحب معمرة درسه في "سبل السلام" وفي أي شيء يطلب.

-عبد الرزاق الشاحذي المحويتي، كان يدرسه فيما يطلب.

-محمد بن عبد الله السبيل، درس عنده في علم الفرائض.

-محمد الأمين المصري، استفاد منه في علم الحديث وهو من مشايخه في الدراسات العليا.

-السيد محمد الحكيم المصري، المدافع والمشرف على رسالة الماجستير درس عنده في "سبل السلام" وهو من مشايخه في كلية الدعوة.

-محمود عبد الوهاب فايد، من مشايخه في كلية الدعوة درسهم التفسير قال فيه الشيخ: قوي ومحقق.

-عبد العزيز السبيل، من مشايخه في معهد الحرم المكي.

-بديع الدين الراشدي، يقول الشيخ: كان يبغض التقليد.

-محمد تقي الدين الهلالي.

-طه الزيني.

-عبد العظيم فياض.

-عبد المحسن العباد تتلمذ عليه بالأسئلة.

-الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، تتلمذ عليه بالأسئلة وعرض المشكلات، يقول الشيخ: كان آية من آيات الله في الحفظ ما رأت عيني مثله يسرد الفوائد سردًا دون أن يتعتع، وقد نصح الشيخ بحضور دروسه إلا أنه كان يؤثر العكوف على الكتب والقراءة الهادئة.

يقول الشيخ: على أن أكثر استفادتي من الكتب فليبلغ الشاهد الغائب. اهـ

-محمد بن سنان الحدائي، درس عنده بالرياض في مدرسة تحفيظ القرآن.

تلامذتــه :

أما تلامذته فهم كثر وبعضهم قد انخرط في الحزبية المساخة وبعضهم ما زال على خير وسنة ثبتنا الله وإياهم على الحق حتى نلقاه أبرزهم:

١- شيخنا العلامة المحدث أبو عبدالرحمن يحيى بن علي الحجوري حفظه الله ورعاه.

٢- الشيخ جميل بن عبده بن قائد الصلوي.

٣- الشيخ أبو بلال خالد بن عبود الحضرمي.

٤- الشيخ المحدث أبو عمرو الحجوري.

٥- الشيخ عبدالحميد بن يحيى الزعكري.

وغيرهم كثير ثبتنا الله وإياهم على الحق حتى نلقاه إنه جواد كريم.

مؤلفاته:

كتب الشيخ في فنون متشعبة، وأبواب متفرعة وإليك ما طبع منها:

في التفسير:

-تحقيق وتخريج مجلدين من "تفسير ابن كثير" إلى سورة المائدة والباقي يقوم به الطلاب.

-الصحيح المسند من أسباب النزول.

في العقيدة:

-الشفاعة.

-الجامع الصحيح في القدر.

-الصحيح المسند من دلائل النبوة.

-السيوف الباترة لإلحاد الشيوعية الكافرة.

-رياض الجنة في الرد على أعداء السنة.

-الطليعة في الرد على غلاة الشيعة.

-بحث حول القبة المبنية على قبر رسول الله.

-الإلحاد الخميني في أرض الحرمين.

-فتوى في الوحدة مع الشيوعيين.

-ردود أهل العلم على الطاعنين في حديث السحر.

-المخرج من الفتنة.

-هذه دعوتنا وعقيدتنا.

-إيضاح المقال في أسباب الزلزال.

في الحديث ومصطلحه:

-**الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين**، في مجلدين صنعه على عينه صنع من طب لمن حب وقد رتبه ترتيباً فقهياً في ستة مجلدات سماه " الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين ".

-**تتبع أوهام الحاكم في المستدرك**، التي لم ينبه عليها الذهبي في خمسة مجلدات مع المستدرك.

-تحقيق ودراسة الإلزامات والتتبع للدارقطني.

-تراجم رجال الحاكم الذين ليسوا من رجال تهذيب التهذيب، في مجلدين.

-تراجم رجال الدارقطني الذين ليسوا في تهذيب التهذيب، ولا رجال الحاكم، وشاركه بعض تلامذته.

-نشر الصحيفة في ذكر الصحيح من أقوال أئمة الجرح والتعديل في أبي حنيفة.

-المقترح في أجوبة بعض أسئلة المصطلح.

-أحاديث معلة ظاهرها الصحة.

-غارة الفصل في الرد على المعتدين على كتب العلل.

-في فقه السنة القائم على الأحاديث النبوية

-الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين، نهج في ترتيبه وتبويبه منهج إمام هذه الصنعة الإمام البخاري في صحيحه-ستة مجلدات.

-الجمع بين الصلاتين في السفر.

-شرعية الصلاة في النعال.

-تحفة الشباب الرباني في الرد على الإمام محمد بن علي الشوكاني في شأن الاستمناء.

-تحريم الخضاب بالسواد.

-حكم تصوير ذوات الأرواح.

الفتاوى والردود:

-غارة الأشرطة على أهل الجهل والسفسطة، في مجلدين.

-قمع المعاند وزجر الحاقد الحاسد.

-تحفة المجيب على أسئلة الحاضر والغريب.

-إجابة السائل عن أهم المسائل.

-المصارعة.

-الفواكه الجنية في المحاضرات والخطب السنية.

-إقامة البرهان على ضلالات عبد الرحيم الطحان.

-قرة العين بأجوبة العلابي وصاحب العدين.

-ترجمة أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي.

-الباعث على شرح الحوادث.

-ذم المسألة.

-مقتل الشيخ جميل الرحمن الأفغاني.

-فضائح ونصائح.

-البركان لنسف جامعة الإيمان ومعه الرد على يوسف بن عبد الله القرضاوي.

كانت وفاته مع غروب شمس السبت (٣٠) ربيع الآخر (١٤٢٢هـ) في مدينة جدة بعد رحلة علاجية دامت أكثر من سنة، عن عمر ناهز السبعين عامًا، فنسأل الله أن يغفر له ويدخله جنته.

ثناء العلماء على شيخنا مقبل رحمه الله تعالى:

-قال الشيخ الألباني:

أما بالنسبة للشيخ مقبل فأهل مكة أدرى بشعابها، والأخبار التي تأتينا منكم أكبر شهادة؛ لكون الله قد وفقه توفيقًا ربما لا يعرف له مثيلٌ بالنسبة لبعض الدعاة الظاهرين اليوم على وجه الأرض.

-الشيخ عبد العزيز بن باز:

سأله سائل من أهل اليمن: أين يذهب ليطلب العلم؟ فقال: اذهب إلى الشيخ مقبل. اهـ.

-وقال الشيخ محمد بن صالح العثيمين:

إن الشيخ مقبلًا إمام إمام إمام.

-وقال الشيخ أحمد بن يحيى النجمي يقول في زيارته لدار الحديث بدماج:

الحمد لله على قضاء الله وقدره، ولا بد من الصبر؛ فالناس كلهم إلى الموت، ولكن من خلّف مثل هذا لا يعتبر مات، فإنه قد أسس، وإنه قد أصلح، وإنه قد دعا، وإنه قد بذل جهدًا نغبطه عليه، ونحسب أنه عند الله من فضلاء الأتقياء،

ومِن عِلية الأولياء، نحسبه كذلك والله حسبنا جميعًا، ولكنّا نرى هذا نراه بأعيننا ونلمسه بحواسنا ونعرف والحمد لله أنه عمل خيرًا كثيرًا، قلّ أن يصل إليه أحد، وما هذه المراكز التي انبثقت في اليمن جميعًا إلا حسنة من حسناته، إلا من بعض حسناته، وكل أصحاب المراكز من تلاميذه، وكلهم اقتدوا به. اهـ

المصادر للتوسع:

-ترجمة أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، بقلم صاحب الترجمة-الطبعة الرابعة-دار الآثار صنعاء.

-**الشيخ مقبل ودار الحديث بدماج**، معمر بن عبد الجليل القدسي، دار الاثار-صنعاء.

والمؤلف حزبي إباني.

-الإبهاج بترجمة العلامة المحدث أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي ودار الحديث بدماج، بقلم أبي إبراهيم حميد بن قائد بن علي العتمي، دار شرقين صنعاء.

والمؤلف حزبي إباني

-إعلام الأجيال بكلام الإمام الوادعي في الفرق والكتب والرجال.

-نبذة مختصرة من حياة نصائح والدي العلامة مقبل بن هادي الوادعي وسيرته العطرة، أم عبد الله بنت الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، دار الآثار-صنعاء.

كيف تتعلم البحث لشيخنا مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله

قال شيخنا الإمام مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله في كتابه "**المقترح في أجوبة بعض أسئلة المصطلح**"، ص(١٦٨) فما بعدها:

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد:

فيقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ **أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ** ﴾[(١)].

وروى البخاري ومسلم في "صحيحيهما": عن معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «**مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**»[(٢)].

ورويا في "صحيحيهما": عن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ اللهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَتْرُكْ عَالِمًا، اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالًا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا**»[(٣)].

---

(١) سورة الرعد: آية (١٩).

(٢) أخرجه البخاري (٧١) ومسلم (١٠٣٧).

(٣) أخرجه البخاري رقم (١٠٠) ومسلم (٢٦٧٣).

وفي حديث أنس المتفق عليه[١]، وحديث أبي هريرة المتفق عليه[٢] أيضًا: أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ذكر من أمارات الساعة: «**رفْع العلم، وظهور الجهل**»، أو بهذا المعنى.

ونحن في هذا الزمن قد وقع ما أخبر به النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ من ظهور الجهل وتفشّيه، حتى إنه أصبح كثير من المسلمين لا يميّز بين العالم والمنجّم، بل لا يميز بين المسلم والشيوعي، وكل هذا بسبب بُعْد المسلمين عن تعلّم كتاب الله وسنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

إذا عرفت هذا، -ومعرفته بإذن الله تعالى نافعة للباحث- أعني أن الباحث إذا نظر إلى أحوال المسلمين وإلى حاجتهم، ونظر إلى تفشي الجهل، أنه يحتسب الأجر والثواب ويصبر، فإن طلب العلم يحتاج إلى صبر، ورضي الله عن عبد الله بن عمر إذ يقول: (قل لطالب العلم يتخذ نعلين من حديد)[٣]، وكذا يحيى بن أبي كثير -رحمه الله تعالى- يقول لولده عبد الله: لا يستطاع العلم براحة الجسم، ذكره الإمام مسلم في "كتاب الصلاة"[٤].

---

[١] أخرجه البخاري (٨٠) ومسلم رقم (٢٦٧١).

[٢] أخرجه البخاري رقم (٨٥) ومسلم رقم (١٥٥).

[٣] قال شيخنا كما في حاشية المقترح (١٦٩): ثم ظهر لي أنه ضعيف.

[٤] أخرجه مسلم رقم (٦١٢) في كتاب الصلاة حتى باب: (بَابُ أَوْقَاتِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ).

أما إذا لم يصحب الشخص الصبر والاحتساب فإنه يوشك أن يملّ، ويسأم، بل ربما إذا حصل على فائدة وأخرجها للمسلمين، ولم ير المسلمين يتقبلونها، ربما يحمله ذلك على أن يترك، كما حصل لغير واحد من المتقدمين، وربّ شخص يحرق كتابه، وآخر يدفن كتبه، إما لخلل في كتبه، وإما لعدم إقبال الناس عليها، كما قال بعضهم[١]:

غزلت لهم غزلاً نسيجًا فلم أرَ لغزلي نسّاجًا فكسّرت مغزلي

فالشخص الذي لا يصبر ولا يحتسب ربما تأخذه السآمة، ويأخذه الفتور، سيما ونحن في مجتمع وعصر لا يشجع على العلم.

فربّ ولد محبّ للعلم يحول بينه وبين العلم والده الجاهل، وربّ شخص محبّ للعلم يحول بينه وبين العلم أهله الجاهلون، فمجتمعنا لا يشجّع على العلم، لكن ينبغي أن نصبر، وأن نحتسب، ولا نبالي، فرب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ﴾[٢].

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿ **وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا** ﴾[٣].

فطالب العلم لابد أن يصبر، حتى وإن تراكمت عليه الأمور والمشاكل، ووجد ضيقًا في صدره، وربما يكلّف نفسه من الحفظ ومن الاهتمام بطلب العلم،

---

[١] منسوبة للغزالي الفيلسوف والله أعلم.

[٢] آل عمران: (٢٠٠).

[٣] السجدة: (٢٤).

حتى يجد قسوةً في قلبه، فلا ينبغي أن يثنيه عن هذا، فالشيطان لا يريد لك الخير، يريد أن يصرفك عن طلب العلم لأن طلب العلم في هذا الزمن أعظم حصن بإذن الله تعالى، يقيك من الفتن، فهو يعتبر حصنًا حصينًا، كما أن الذكر يعتبر حصنًا حصينًا، فكذلك العلم في هذا الزمن.

والذي ننصح به طالب العلم والمحب لسنة رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ أن يأخذ من اللغة العربية ما يستقيم به لسانه، وما يعرف به ارتباط المعاني، فإن القرآن الكريم كما وصفه الله سبحانه وتعالى بقوله: ﴿ **قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ**﴾[(١)]، وسنة رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ عربية.

كما ننصحه أن يتعلم الخط والإملاء، فإنه ينبغي أن يؤهل نفسه للتحقيق والتأليف، والرد على المنحرفين، سواء كان في صحافة، أو في إذاعة، أو كان في كتب عصرية. ينبغي أن تكون همته عاليةً كما قال الشاعر[(٢)]:

---

(١) الزمر: (٢٨).

(٢) الأبيات للحافظ الإمام الحافظ المتقن الأديب، أبو الحسن، علي بن أحمد بن الحسن بن محمد بن نعيم، النعيمي البصري الشافعي، نزيل بغداد كما في "سير أعلام النبلاء" (١٧/٤٤٦) قال الإمام الذهبي: ومن شعر النعيمي المشهور له:

إذا أظمأتك أكف اللئام ... كفتك القناعة شبعا وريا

فكن رجلا رجله في الثرى ... وهامة همته في الثريا

أبيا لنائل ذي ثروة ... تراه بما في يديه أبيا

=

فكن رجلاً رجله في الثرى وهامة هـمّتـه في الثريـا

ومن رزقه الله فهمًا وحفظًا، ثم قصّر في نفسه، وفي طلب العلم، فقد حرم خيرًا كثيرًا، كما ذكره الحافظ الخطيب رحمه الله تعالى في كتابه "الفقيه والمتفقه".

إذا أخذ من اللغة العربية ما يستقيم به لسانه، ويمكن أن يكتفي "بقطر الندى" وأخذ من الخط ما يفهم؛ لأن الخط عبارة عن نقوش اصطلح عليها الناس للتفاهم، فإذا كان خطه يقرأ، وقد عرف الإملاء، ولو أن يفهم "المفرد العلم" من أجل أن يعرف أصحاب المطابع الخط، ويعرف الناس الآخرون إذا أراد أن يكتب.

والمنحرفون يعيرون أصحاب المساجد، يقولون: لا يستطيع أحدهم أن يكتب اسمه، أو لا يستطيع أن يكتب إلى أبيه أو إلى قريبه.

ينبغي أن نقطع ألسنتهم، والكتابة مما امتن الله سبحانه وتعالى بها، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ **ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ** ﴾[١]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ** ﴾[٢].

=

فـــإن إراقـــة مـــاء الحيـــاة دون إراقـــة مـــاء المحيـــا

[١] سورة القلم: (١).

[٢] سورة العلق: (١-٥).

وينبغي أن يحرص كل الحرص على تكوين مكتبة، فإن وجد علماء يثق بهم من علماء السنة، فننصحه أن يجلس إليهم، فرب جلسة عند عالم، خير من قراءة شهر، ويحرص على مجالستهم، فإذا لم يكونوا في بلده ينبغي أن يرحل إليهم، والرحلة مشروعة، ونبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يرغّب في الرحلة في طلب العلم، والصحابة رضوان الله عليهم كان أحدهم يرحل في المسألة الواحدة، فالإمام البخاري رحمه الله تعالى قال: (**باب الرحلة في العلم**)، في كتاب العلم من "صحيحه" ثم ذكر حديث الرجل الذي أتى يسأل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عن امرأة سوداء زعمت أنّها أرضعته وأرضعت امرأته[(١)].

وفي "الأدب المفرد" للبخاري: أن جابر بن عبد الله رحل من أجل حديث واحد إلى عبدالله بن أنيس إلى الشام، فلما حدثه به رجع[(٢)].

---

(١) يشير شيخنا رحمه الله إلى حديث عقبة بن عامر: أَنَّهُ تَزَوَّجَ ابْنَةً لِأَبِي إِهَابِ بْنِ عُزَيْزٍ فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: إِنِّي قَدْ أَرْضَعْتُ عُقْبَةَ وَالَّتِي تَزَوَّجَ، فَقَالَ لَهَا عُقْبَةُ: مَا أَعْلَمُ أَنَّكِ أَرْضَعْتِنِي، وَلاَ أَخْبَرْتِنِي، فَرَكِبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**كَيْفَ وَقَدْ قِيلَ**» فَفَارَقَهَا عُقْبَةُ، وَنَكَحَتْ زَوْجًا غَيْرَهُ) أخرجه البخاري رقم (٨٨) وبوب عليه باب: بَابُ الرِّحْلَةِ فِي المَسْأَلَةِ النَّازِلَةِ، وَتَعْلِيمِ أَهْلِهِ.

(٢) أخرجه أحمد (١٦٠٤٢) والبخاري في الأدب المفرد (٩٧٠) وهو حديث حسن، وحسنه الإمام الألباني في ظلال الجنة في تخريج السنة لابن أبي عاصم (٢٦٦/١) وانظر تمام تخريجه في مسند أحمد (٤٣٤/٢٥).

وقد ألف الخطيب -رحمه الله تعالى- كتابًا في الرحلة، فإن تيسر له أن يرحل إلى أهل العلم، ويجالس أهل العلم، فمجلس واحد ربما يكون خيرًا من قراءة شهر، ويا سبحان الله لا تزال عبارة علمائنا الذين سمعنا منهم واستفدنا منهم، في أذهاننا إلى الآن فجزاهم الله خيرًا، فلا أزال أذكر من شيخنا محمد بن عبد الله الصومالي -حفظه الله تعالى-: إذا رأيت شعبة عن عمرو فهو ابن مرة، وإذا رأيت سفيان عن عمرو فهو ابن دينار، وإذا رأيت عبد الله بن وهب عن عمرو فهو ابن الحارث، وهكذا إذا جاء سفيان في السند في "صحيح مسلم" في الثالث أي: بينه وبين مسلم اثنان، قال: في الغالب بأنه سفيان الثوري، وإذا جاء في "صحيح مسلم" بينه وبين مسلم واحد، قال: فالغالب أنه سفيان بن عيينة.

لا أزال أذكر مثل هذه الفوائد التي استفدناها منه حفظه الله تعالى، تلقين الشيخ له أثر لا سيما الشيخ الذى يعمل لله ويعلّم لله.

أما الشيخ المستأجر الذى يدرس بأجرة فالفائدة قليلة، فقد كنا في الجامعة الإسلامية، وبعض المشايخ يشرح الدرس حتى كأننا نشاهد الألفاظ بأعيننا، ونخرج بسبب عدم الثقة في الشيخ فلا نستفيد الفائدة التي ينبغي أن تستفاد.

فإن لم يتيسر له الحضور عند المشايخ ومجالستهم، فننصحه بتكوين مكتبة، والحمد لله الوجادة[1] من طرق التحمل التي أجازها علماؤنا المتقدمون على

---

[1] **الوجادة**: أن يجد حديثا أو كتابا بخط شخص بإسناده فله أن يرويه عنه على سبيل، ويقول: وجدت بخط فلان، حدثنا فلان ويسنده. **والوجَّادة** ليست من باب الرواية، وإنما هي حكاية عما =

الصحيح، يكون مكتبة من كتب السنة، ومن كتب الرجال، ومن كتب العقيدة، ومن كتب الفقه، ومن كتب التفسير، ينبغي أن يحرص كل الحرص على أن لا يترك كتابًا من كتب المراجع الإسلامية إلا ويكون موجودًا في مكتبته بحسب القدرة والطاقة، والفائدة الواحدة من الكتاب تساوي الدنيا عند الذي يعرف قدر العلم، وعند من أصبح العلم أحب إليه من ماله وولده والناس أجمعين، كما قاله شعبة في حديث تَعِب في الرحلة من أجل أن يتحصل عليه، وانتهى به الأمر إلى أن الحديث من طريق شهر بن حوشب، فقال: أفسده عليّ شهر، ولو صح هذا لكان أحب إليّ من أهلي ومالي وولدي والناس أجمعين. أو بهذا المعنى. ذكر هذا الإمام الخطيب في كتابه "الرحلة[١] "وكتابه "الكفاية[٢] "وذكر بعضه ابن أبي حاتم في مقدمة "الجرح والتعديل" في ترجمة شعبة.

فالفائدة الواحدة عند المحب للعلم والذي يعرف قدر العلم خير من الدنيا وما فيها، بل عبّر بعض أهل العلم[٣] بأن تحصيل الفوائد لا يعادلها شيء في نفسه فيقول شعرًا:

=

وجده في كتاب، وأما العمل بها فمنع منه طائفة كثيرة من الفقهاء والمحدثين أو أكثرهم فيما حكاه بعضهم، ونقل عن الشافعي وطائفة من أصحابه جواز العمل بها.

[١] الرحلة ص (١٤٨).

[٢] الكفاية (ص ٤٠٠).

[٣] كان شيخنا مقبل كثيرًا ما يعزو هذه الأبيات إلى الزمخشري وهناك كثير من الكتاب يعزونها إلى الشافعي وهي موجودة في ديوان الشافعي وموجودة أيضا في بعض كتب الزمخشري، والله أعلم.

سـهري لتنقـيح العلـوم ألـذّ لي ... مـن وصـل غانيـة وطيـب عنـاقي
وتمـايلي طربًـا لحـلّ عويصـة ... أشـهى وأحـلى مـن مدامـة سـاقي
وصريـر أقلامـي عـلى أوراقهـا ... أحـلى مـن الـدوكاة والعشـاق
وألـذّ مـن نقـر الفتـاة لـدفّها ... نقـري لألقـي الرّمـل عـن أوراقـي
أأبيـت سـهران الـدّجى وتبيتـه ... نومًـا وتبغـي بعـد ذاك لحـاقي

ثم بعد هذا جمْع ما تيسر من كتب اللغة، الكتب التي تشرح المفردات سواء كانت متعلقة بالحديث "كالنهاية" لابن الأثير و "الفائق" للزمخشري، أم كانت من قواميس اللغة "كالقاموس" و"تاج العروس" و"لسان العرب" وغير ذلك من الكتب التي لا بد أن يقتنيها فهو يحتاج إلى البحث فيها.

بقي كيف يستفيد من هذه الكتب؟ وهذا هو الذي يهمنا كيف يستفيد من هذه الكتب؟

يستفيد أحسن استفادة بالممارسة، وبالقراءة من كتب أصحاب التخاريج مثل "التلخيص الحبير" ومثل: "نصب الراية" ومثل "تفسير ابن كثير" يعتبر أيضًا من أعظم كتب التخاريج يبين طرق الحديث وإن كان تفسيرًا، وطالب العلم المحب للعلم والذي لديه غيرة يستطيع أن يكتب، ويستفيد من مكتبته الصغيرة فقد كنت في مكة، وكان عندي مكتبة في دولاب صغير من الخشب، والحمد لله كتبت "الطليعة في الرد على غلاة الشيعة" والله المستعان.

فإن تيسر توفير الكتب فبها ونعمت، وإن لم يتيسر فينبغي أن تستفيد من مكتبتك الصغيرة، وأن تصبر، إلا أنه فرق بين توفر الكتب وبين عدم توفرها،

فتوفر الكتب يوفر عليك وقتك فرب مسألة قد ألّف العلماء فيها المؤلفات من أمثال هذا: (بسم الله الرحمن الرحيم) أيجهر بها في الصلاة أم لا يجهر بها؟

الحافظ ابن عبد البر له كتاب "الإنصاف في مسألة الخلاف" في هذا الموضوع، كذلك الدارقطني له كتاب في هذا الموضوع[١].

يؤيد الجهر في بسم الله الرحمن الرحيم، والخطيب أيضًا له كتاب في هذا الموضوع بعض علمائنا المتقدمين مما لا أذكره، لأنه حصل صراع في هذه المسألة بين الشافعية وبين الحنابلة، الحنابلة يرون الإسرار، والشافعية يرون الجهر، فحصل صراع في هذه المسألة فكثرت التآليف فيها، والإسرار أصح لما رواه البخاري ومسلم في "صحيحيهما[٢]": عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: صلّيت خلف رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وأبي بكر، وعمر، وعثمان، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فكانوا يستفتحون القراءة بـ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[٣]، وفي رواية: في "صحيح مسلم[٤]": لا يجهرون بـ(بسم الله الرحمن الرحيم).

---

(١) ذكره الدَّارَقُطْنِيّ نفسه في سننه: (١/ ٣١١) بعد أن ذكر أحاديث الجهر بالبسملة، فقال: (وروى الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم عن النبي ﷺ جماعة من أصحابه، ومن أزواجه -غير من سمينا- كتبنا أحاديثهم بذلك في "كتاب الجهر بها) مفرداً، واقتصرنا ها هنا على ما قدمنا ذكره، طلبا للاختصار والتخفيف، انتهى واسمه الجهر بالبسملة في الصلاة.

(٢) أخرجه البخاري رقم (٧٤٣) ومسلم رقم (٣٩٩).

(٣) الفاتحة: (٢).

(٤) أخرجه مسلم رقم (٣٩٩).

والجهر وارد لما رواه الحاكم في "مستدركه[(١)]": عن أبي هريرة أنه صلى بأصحابه وقال: إني لأشبهكم صلاة برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، وليس كما يقول بعض الناس: إن نعيمًا المجمر تفرد به، بل تابعه عبد الرحمن بن يعقوب، وتابعه رجل آخر، فالحديث صحيح في الجهر، وحديث الإسرار أصح.

إنما أتينا بمثال من هذه المسائل ليعلم أن بعض المسائل قد ألّف علماؤنا فيها، وإذا كان قد ألف في المسألة وفّر عليك الوقت، وكذلك أيضًا الأحاديث الواردة في فضل رجب، ربما تتعب وأنت تتتبعها من الكتب، قد ألف الحافظ ابن حجر

---

(١) أخرجه الحاكم (٨٤٩) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قال الزيلعي في "نصب الراية" (١/ ٣٣٥) إِنَّهُ حَدِيثٌ مَعْلُولٌ، فَإِنَّ ذِكْرَ الْبَسْمَلَةِ فِيهِ مِمَّا تَفَرَّدَ بِهِ نُعَيْمٌ الْمُجْمِرُ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَهُمْ ثَمَانِمِائَةٍ مَا بَيْنَ صَاحِبٍ وَتَابِعٍ، وَلَا يَثْبُتُ عَنْ ثِقَةٍ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ عليه السلام كَانَ يَجْهَرُ بِالْبَسْمَلَةِ فِي الصَّلَاةِ، وَقَدْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِ الْبَسْمَلَةِ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ صَاحِبَا الصَّحِيحِ، فَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يُكَبِّرُ فِي كُلِّ صَلَاةٍ مِنْ الْمَكْتُوبَةِ وَغَيْرِهَا، فَيُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْكَعُ، ثُمَّ يَقُولُ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، ثُمَّ يَقُولُ: رَبَّنَا لَك الْحَمْدُ، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُ أَكْبَرُ حِينَ يَهْوِي سَاجِدًا، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنْ السُّجُودِ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَسْجُدُ، ثم يكبر حين يرفع رأسه من السجود، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ مِنْ الْجُلُوسِ فِي الِاثْنَتَيْنِ، وَذَلِكَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ الصَّلَاةِ، ثُمَّ يَقُولُ حِينَ يَنْصَرِفُ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إنِّي لَأَقْرَبُكُمْ شَبَهًا بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إنْ كَانَتْ هَذِهِ لَصَلَاتَهُ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ بِنَحْوِ ذَلِكَ هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ الثَّابِتُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

كتابًا -رحمه الله تعالى- في هذا وسماه "تبيين العجب فيما ورد في فضل رجب" وهكذا أيضًا القراءة خلف الإمام، ألف الإمام البخاري جزءًا، وألف الإمام البيهقي جزءًا.

والمسائل التي خصّت بالتأليف كثيرة، فهذا يوفر عليك وقتك.

إذا علمت هذا فكيفية الاستفادة من الكتب.

ذكرنا لك فائدة وهي أن ترجع إلى التخاريج، وتنظر كيف يستفيدون.

شيء آخر، ترجع إلى معاني الحديث، فإن كان الحديث يتعلق بالطلاق رجعت إلى كتب الطلاق من "صحيح البخاري" ومن... "صحيح مسلم" ومن "سنن أبي داود"، ومن "جامع الترمذي"، ومن "سنن النسائي"، ومن "سنن ابن ماجه"، إلى غير ذلك، وهكذا "سنن البيهقي" وإن كنت تعرف صحابيه يمكن أن ترجع إلى "تحفة الأشراف" لتعرف من أخرجه، أو ترجع إذا لم تجده في "تحفة الأشراف" إلى المسانيد كـ"مسند الإمام أحمد" و"مسند البزار" و"مسند الحميدي" إلى غير ذلك من كتب المسانيد.

وبقي شيء، ما إذا كان الحديث مشهورًا فعلماؤنا أيضًا ألفوا في هذا، **فهناك** كتاب "المقاصد الحسنة فيما اشتهر على الألسنة" للإمام السخاوي، **وهناك** "كشف الخفا ومزيل الإلباس عما أشتهر على ألسنة الناس" للعجلوني، والعجلوني ربما يذكر الحديث ولا يذكر الحكم، وربما يكون حديثًا مخلاً بالعقيدة مثل حديث: (إذا

أعيتكم الأمور فعليكم بأصحاب القبور)[١]، ذكره وسكت عليه، وهو دعوة إلى التمسح بأتربة الموتى، وإلى العقيدة الشركية، وإن كان يمكن أن يحمل الحديث أي: أنكم تزورون القبور، فإنّها تزهد في الدنيا، وتذكر في الآخرة، كما في حديث بريدة مرفوعاً: «**إِنِّي كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ، فَزُورُوهَا فَإِنَّهَا تُذَكِّرُكُمْ الآخِرَةَ**»، رواه مسلم[٢].

---

[١] هذا الحديث كذب موضوع ولا يوجد في شيء من كتب الحديث كما ذكر شيخ الإسلام رحمه الله، في الرد على البكري فقال: هذا مكذوب باتفاق أهل العلم، لم يروه عن النبي ﷺ أحد من علماء الحديث» الرد على البكري (١/٣١٧).

وقال رحمه الله في موضع آخر: «وإن كان بعض الناس من المشايخ المتبوعين يحتج بما يرويه عن النبي ﷺ أنه قال: (إذا أعيتكم الأمور فعليكم بأهل القبور أو فاستعينوا بأهل القبور) هذا الحديث كذب مفترى على النبي ﷺ بإجماع العارفين بحديثه لم يروه أحد من العلماء بذلك ولا يوجد في شيء من كتب الحديث المعتمدة. ». مجموع الفتاوى (١/٣٥٦).

وقد ذكره العجلوني في "كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس" (١/ ٨٥) بلفظ: (إذا تحيرتم في الأمور، فاستعينوا بأصحاب القبور) وعزاه لكتاب الأربعين لابن كمال باشا المتوفي (٩٤٠ هـ) وهو رجل صوفي ماتريدي، وكتابه المذكور طبع ضمن "رسائل ابن كمال باشا"، باستانبول ١٣١٦ هـ، ص ٤١ - ٦٠. جمع فيه ثلاث أربعينات، وشرحها، وذكروا له كتاباً مستقلاً في شرح هذا الحديث بعنوان "تفسير حديث إذا تحيرتم في الأمور" وكثيراً ما يستدل الصوفية والقبورية بهذا الحديث المزعوم في مصنفاتهم فلا غرابة.

[٢] أخرجه مسلم رقم (١٩٧٧) عن بريدة بلفظ: (نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ، فَزُورُوهَا).

وأما زيادة (**وتذكر الآخرة**)، فقد أخرجها الترمذي رقم (١٠٥٤) من حديث بريدة وهي زيادة صحيحة وقد صححها الشيخ الألباني رحمه الله تعالى في صحيح سنن الترمذي.

=

إن العجلوني ربما يذكر بعض الأحاديث فلا يتكلم عليها، بل هو نفسه مخرّف، فقد ذكر في مقدمة كتابه: "كشف الخفا ومزيل الإلباس" أنه يمكن أن يعرف الحديث أنه صحيح ويكون عند المحدثين ليس بصحيح، كيف يعرفه؟ بواسطة الكشف بأنه يكشف للولي إذا نزل جبريل بالحديث إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فكشف له، ويكشف له بأنه ليس بصحيح ويكون عند المحدثين صحيحًا، ما هذا؟

إذًا فما فائدة كتابك "كشف الخفا" لم لا تعتمد على الكشف الذي هو أوهام وخرافات وخزعبلات، فرحم الله علماءنا المحدثين.

ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا** ﴾[(١)] [الحجرات:٦]، وأوهام الصوفية وخرافاتهم وخزعبلاتهم تهدم علم الحديث.

وإن كنت مبتدئًا وكانت هذه الطريقة أو الطرق التي ذكرناها بعيدةً عليك، فننصحك بأن تأخذ سندًا من "سنن أبي داود" ثم تتبع رجاله رجلاً رجلاً، وينبغي أن تتحرى في ابتداء أمرك حتى لا يلتبس عليك الأمر، **فربما تجد وأنت تبحث** عن

=

وأما زيادة (وتزهد في الدنيا).

فقد أخرجها أبن ماجه (١٥٧١) من حديث ابن مسعود وفي سندها أيوب بن هانئ وهو ضعيف وفيه عنعنة ابن جريج وقد ضعفها الإمام الألباني رحمه الله في ضعيف ابن ماجه والله أعلم.

(١) سورة الحجرات: (٦).

(محمد بن علي) فتجد في "التقريب" جماعةً ممن يسمون (محمد بن علي)، فلا تدري من هو الذي في السند فكيف تستطيع التمييز؟

بأمور منها: الطبقات، **ومنها**: الرموز، فأنت تبحث في "سنن أبي داود"، فإذا رأيت محمد بن علي لم يكن من رجال الجماعة، ولا من رجال أصحاب "السنن" ولا من رجال أبي داود عرفت أن هذا الرجل ليس هو الذي تبحث عنه.

بعد هذا بالطبقة، ثم ترجع أيضًا إلى المشايخ تنظر إلى مشايخه ثم إلى الرواة من هو، وهم يميزون لك من هو، فإذا لم يتيسر لك هذا، فاجمع طرق الحديث فرب طريق يكون قد نسب فيها المحدث ويقولون مثلاً: محمد بن علي النيسابوري، أو مثلاً محمد بن علي يذكرون لقبه أو يذكرون كنيته.

جمع الطرق أيضًا ربما تستطيع أن تميز بها.

فإذا لم تستطع أن تميز، وقد سلكت هذه المسالك فإن كانا ثقتين فلا يضر. من الأمثلة على هذا: علي بن محمد، شيخان لابن ماجة أكثر ابن ماجة عن علي بن محمد الطنافسي، وهناك علي بن محمد آخر أحدهما ثقة، والآخر صدوق، فلا يضر.

وإن اشتبه عليك ضعيف بثقة.

ومن الأمثلة على هذا: إسماعيل ابن أبان المقرئ من مشايخ البخاري في طبقته إسماعيل بن أبان الغنوي متروك، والمقرئ من مشايخ البخاري.

مثال آخر: الليثان: ليث بن سعد، وليث بن أبي سليم، ليث بن أبي سليم مختلط، وليث ابن سعد إمام.

مثال ثالث: عبد الكريم بن مالك الجزري، وعبد الكريم بن أبي المخارق اشتركا في كثير من المشايخ، واشترك كثير من الطلبة في الأخذ عنهما.

الجزري من رجال البخاري، وابن أبي المخارق ضعيف.

مثال آخر أيضًا: أسامة بن زيد الليثي، وأسامة بن زيد بن أسلم، أسامة بن زيد الليثي يحسن حديثه عند بعضهم، وأسامة بن زيد بن أسلم ضعيف، فإذا كان أحدهما ضعيفًا والآخر ثقة توقفت.

فإذا انتهيت من رجال السند وعرفتهم، ووجدتهم ثقات ينبغي أن تجمع طرق الحديث، فرب حديث يكون سنده كالشمس، ثم بعد ذلك تظهر به علة أو يكون شاذًّا، ومع جمعك للطرق فإنك تعرف الشذوذ، وتعرف العلة، ورحم الله علي بن المديني، إذ يقول: (الباب إذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطؤه[(١)])، ورب حديث كما تقدم يكون سنده كالشمس، وهو شاذّ، أو معل، فجمع الطرق أمر مهم.

كيف تستطيع أن تجمع الطرق؟ تقدم شيء من هذا، إن كان الحديث يتعلق مثلاً بفضيلة الوضوء، ترجع إلى أبواب الوضوء وأبواب الطهارة في الكتب على الأبواب.

فإن كنت تعرف صحابيّه رجعت أيضًا إلى "تحفة الأشراف" وإلى المسانيد.

ما عرفت لا ذا، ولا ذاك، لكنك الآن قد خرجت إلى طريق أخرى، لكن لو ذكرت حديثًا ولم تعرف صحابيه ولم تعرف إلا معناه، فينبغي أن ترجع إلى "المعجم المفهرس" فهو يتكلم عن المعاني، ويرشد، ولكن لا ينبغي أن تقتصر على

---

(١) أخرجه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/٢١٢) قال: و قَالَ إِبْرَاهِيمُ وَحَدَّثَنِي رَجُلٌ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ، قَالَ: «الْبَابُ إِذَا لَمْ تَجْمَعْ طُرُقَهُ لَمْ يَتَبَيَّنْ خَطَؤُهُ». وفي سنده مبهم، وانظر علوم الحديث لابن الصلاح/ ٩١، وفتح المغيث للسخاوي (١/٣٧١).

"المعجم المفهرس"، بل هناك كتب لم تذكر في "المعجم المفهرس" من الأمثلة على هذا "مسند الحميدي" ومعاجم الطبراني الثلاثة "المعجم الكبير والمعجم الأوسط والمعجم الصغير" وكيفية الاستفادة من هذه الثلاثة المعاجم.

الاستفادة منها: أما "المعجم الصغير" فإنه على ترتيب شيوخه، وقد فهرس والحمد لله ونشرت فهرسته.

فأما "المعجم الكبير" فإنه كالمسانيد على الصحابة، وإن كان يذكر فوائد ليست من الأحاديث و"المعجم الكبير" يخالف المسانيد، هو مثل المسانيد، بأنه على ترتيب الصحابة، يخالفهم ربما يذكر فوائد وآثار عن الصحابة، ويذكر تفسيرًا له إن كان من أئمة التفسير.

ومعرفة كيفية الاستفادة من الكتب أمر مهم.

أذكر: أننا في ذات مرة سألت بعض أهل العلم كيف أستطيع أن أستفيد من "التمهيد" لابن عبد البر فجزاه الله خيرًا، كان لا يعرف مثلي كيف يستفاد لكن أعطاه الله بصيرة.

قال: ائتنا بكتابه فأتينا بالكتاب، فإذا هو على ترتيب مشايخ الإمام مالك، فشيخ الإمام مالك في الحديث اسمه إبراهيم فارجع إلى "التمهيد" تجد خيرًا كثيرًا؛ لأن التمهيد يعتبر من أحسن الكتب في جمع الطرق والكلام على المعاني والجمع بين الأدلة.

ونسيت شيئًا مهمًا مما يستفاد من "التمهيد" وهو ذكر الاختلاف في وصل الحديث وإرساله، أو وصل الحديث وانقطاعه، أو رفْع الحديث ووقفه، وطريقة الحافظ ابن حجر -رحمه الله تعالى- قريبة أو أنه استفاد الحافظ ابن حجر من

"التمهيد" ومن طريقة "التمهيد" وفي طريقة إخراج الحديث، ثم الجمع بين الأدلة، ثم استنباط الأحكام، فجزاه الله خيرًا.

معرفة الاستفادة من الكتب من الأمور المهمة، فرب شخص يستطيع أن يستخرج الحديث في قدر نصف ساعة، ويخرج الحديث والحمد لله، لكن شخص آخر ممكن أن يبقى فيه سبعة أيام، وممكن أن يبقى فيه شهرًا.

وعند أن كنت مبتدئا مرّ بي حديث: (يا عليّ لولا أن تقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النّصارى في عيسى لقلت فيك مقالاً لا تمرّ بأحد إلا أخذوا التّراب من أثرك لطلب البركة)[1]، وأنا كنت أكتب في "الطليعة في الرد على غلاة الشيعة"

---

[1] هذا الحديث له ثلاثة طرق، كلها موضوع مكذوب، وبيان ذلك كما يلي:

الطريق الأول: أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" (١/٣٢٠)، ومن طريقه الشجري في "الأمالي" ترتيب.(٦٥٢)، من طريق أَحْمَد بْن الْعَبَّاسِ الْمُرِّيُّ الْقَنْطَرِيُّ، قال ثنا حَرْبُ بْنُ الْحَسَنِ الطَّحَّانُ، ثنا يَحْيَى بْنُ يَعْلَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ: " أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْلَا أَنْ يَقُولَ فِيكَ طَوَائِفُ مِنْ أُمَّتِي مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، لَقُلْتُ فِيكَ الْيَوْمَ مَقَالًا لَا تَمُرُّ بِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا أَخَذَ التُّرَابَ مِنْ أَثَرِ قَدَمَيْكَ، يَطْلُبُونَ بِهِ الْبَرَكَةَ ".

وإسناده موضوع، مسلسل بالمتروكين والضعفاء.

فيه: محمد بن عبيد الله بن أبي رافع:

قال البخاري في "الضعفاء الصغير" (٣٣٢): " منكر الحديث ". انتهى، وقال أيضا: " ضعيف ذاهب الحديث ". انتهى من "العلل الكبير" للترمذي (ص٣٩٥)، وقال ابن معين: " ليس بشيء ". انتهى من "الضعفاء" للعقيلي (٤/١٠٤)، وقال أبو حاتم كما في "الجرح والتعديل" (٨/٢): " ضعيف الحديث منكر الحديث جدا ذاهب ". انتهى، وقال الدارقطني: " متروك له معضلات " انتهى من =

=

"سؤالات البرقاني" (٤٧٤)، وقال ابن حبان في "المجروحين" (٩٢٥): " مُنكر الحَدِيث جدا يروي عَن أَبِيهِ مَا لَيْسَ يشبه حَدِيث أَبِيه، فَلَمَّا غلب الْمَنَاكِير على رِوَايَته اسْتحق التّرْك ". انتهى.

وفيه: يحيى بن يعلى الأسلمي القطواني:

قال فيه البخاري: " مضطرب الحديث". انتهى من "التاريخ الأوسط" (٢٥٠٧)، وقال أبو حاتم كما في "الجرح والتعديل" (١٦٩/٩): " كوفي ليس بالقوى، ضعيف الحديث ". انتهى، وقال ابن معين: " ليس بشيء " انتهى من "الكامل" لابن عدي (٢١٣٢).

وفيه: حرب بن الحسن الطحان:

قال الأزدي: " ليس حديثه بذاك " انتهى من "ميزان الاعتدال" للذهبي (١٧٦٨).

والحديث حكم عليه الشيخ الألباني بالوضع في "السلسلة الضعيفة" (٥٥٩٢).

الطريق الثاني: أورده ابن أبي حاتم في "العلل" (٩٤١)، فقال: " وسألتُ أَبِي عن حديثٍ رواه أحمد بن عُثمان بْنِ حَكيم، عَنْ حَسَن بن حُسَين، عَنْ كادِحِ بْنِ جَعْفَر، عَنْ عبد الله بن لَهِيعَة، عن عبد الرحمن بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسار، عن جابر بن عبد الله ؛ قَالَ: " لمَّا قَدِمَ عليٌّ عَلَى رسولِ الله ﷺ بفَتْح خَيْبَر ؛ قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْلاَ أَنْ يَقُولَ فِيكَ طَوائِفُ مِنْ أُمَّتِي مَا قَالَتِ النَّصَارى في المَسيحِ بْنِ مَرْيَمَ ؛ لَقُلْتُ فِيكَ اليَوْمَ قَولاً... وذَكَر الحديثَ؟

قَالَ أَبِي: هَذَا حديثٌ موضوعٌ عِنْدِي، والحسنُ بْنُ الْحُسَيْنِ هَذَا هُوَ العُرَني، وأتيتُه وَلَمْ أكتُبْ عَنْهُ، وَلَمْ يكنْ بصدوقٍ عندَهم، وَكَانَ مِنْ رُؤَسَاءِ الشِّيعة " انتهى.

وآفته: الحسن بن الحسين العرني:

قال فيه ابن عدي في "الكامل" (١٨١/٣): " روى أحاديث مناكير.. ولا يشبه حديثه حديث الثقات ". انتهى، وقال ابن حجر في "التلخيص الحبير" (٥٥٤/١): " متروك " انتهى.

والحديث حكم عليه أبو حاتم بأنه موضوع.

الطريق الثالث: أخرجه الشجري في "الأمالي" - ترتيب - (٦٦٩)، من طريق مُوسَى بْن إِبْرَاهِيمَ الْمَرْوَزِيُّ الْأَعْوَرُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ

=

فوجدت في السند يحيى ابن يعلى، ووجدت جماعةً في "تهذيب التهذيب" ممن يسمون يحيى بن يعلى فما استطعت التمييز وصرت أسأل العلماء في الحرم، وغالبهم لا يهتم بالحديث فلم أجد منهم إجابة، حتى سألت بعض الباحثين فقال: هو يحيى بن يعلى الأسلمي القطواني قال: استفدت من "تهذيب الكمال" قلت: أين هو "تهذيب الكمال"؟ قال: في مكتبة الحرم المكي، ثم بعد ذلك ذهبت أهرول إلى مكتبة الحرم المكي حتى أنقله بعلوّ وأراجع ترجمة يحيى بن يعلى الأسلمي القطواني في "ميزان الاعتدال" إلى غير ذلك، فمعرفة الكتب ومعرفة الاستفادة من الكتب مهم.

=

بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِي، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يَا عَلِيُّ، إِنَّ فِيكَ مَثَلًا مِنْ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحَبَّتْهُ النَّصَارَى حَتَّى أَنْزَلَتْهُ بِالْمَنْزِلِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ، وَأَبْغَضَتْهُ الْيَهُودُ حَتَّى بَهَتُوا أُمَّهُ، وَلَوْلَا أَنْ تَقُولَ فِيكَ طَوَائِفُ مِنْ أُمَّتِي مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي الْمَسِيحِ ابْنِ مَرْيَمَ لَقُلْتُ فِيكَ قَوْلًا لَا تَمُرُّ بِمَلَإٍ مِنْ أُمَّتِي إِلَّا أَخَذُوا مِنْ تُرَابِكَ وَطَلَبُوا فَضْلَ طَهُورُكَ، وَلَكِنْ أَنْتَ أَخِي، وَوَزِيرِي، وَصَفِيِّي، وَوَارِثِي، وَكَعْبَةُ عِلْمِي .

وإسناده تالف، فيه موسى بن إبراهيم المروزي، قال الذهبي في "ميزان الاعتدال" (٨٨٤٤): " كذبه يحيى، وقال الدارقطني وغيره: متروك ". انتهى.

فتبين مما سبق: أن هذا الحديث موضوع مكذوب، وفيما ثبت في فضل علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كفاية وغنى، والله أعلم.

وذات مرة كنت أبحث، فمرّت بي كلمة لُغوية، وكان عندي أخ في الله متخرّج من الجامعة الإسلامية كلية الشريعة، فأعطيته "القاموس المحيط" ليخرجها، فأخذ الكتاب ووضعه على فخذه، وأنا كما يقولون: واحرّ قلباه ممن قلبه شبم[(١)].

فأنا استحييت أن أقول له: أعطني الكتاب من أجل أن أخرج الكلمة، وهو أيضًا استحيى أن يردّ لي الكتاب، ويقول لا أستطيع استخراجها فقلت له: مالك يا أخي ما تخرج الكلمة؟ قال: أنا لا أعرف كيف أستخرجها، وصار يضحك جزاه الله خيرًا.

فمعرفة الاستفادة من الكتب توفر عليك وقتك.

بقي المواضيع، فرب حديث يتعلق بالعقيدة وأنت تريد أن تخرجه وما وجدته في "السنن" ولا في "صحيح البخاري" أنصحك أن ترجع إلى كتب العقيدة مثل "الأسماء والصفات" للبيهقي وكتاب "التوحيد" لابن خزيمة و"الرد على

---

(١) هذه قصيدة للمتنبي في عتاب سيف الدولة كاملة. مطلعها:

واحـرَّ قَلبـاهُ مِمَّـن قَلبُـهُ شَـبِمُ ... وَمَـن بِجِسـمي وَحـالي عِنـدَهُ سَـقَمُ

مـالي أكَـتِّمُ حُبّـاً قَـد بَـرى جَسَـدي ... وتَـدَّعي حـبَّ سـيفِ الدَولَـةِ الأمَـمُ

إن كـانَ يَجمَعُنـا حـبٌّ لِغُرَّتِـهِ ... فليـتَ أنَّـا بِقَـدْرِ الحـبِّ نَقتسِـمُ

وقد نسبها إليه عبد الملك بن محمد الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ) في كتابه يتمة الدهر في محاسن أهل العصر (١٤٨/١).ومعناه: واحر قلباه ممن قلبه شبم ومن بجسمي و حالي عنده سقم، أي: واحر قلبي واحتراقه حبا و هياما بمن قلبه بارد لا يحفل بي ولا يقبل علي، وأنا عنده عليل الجسم لفرط ما أعاني وأقاسي فيه، سقيم ومريض بالرغم من أن جسدي سليم.

الجهمية" لعثمان الدارمي و"الرد على الجهمية" لابن منده، وإذا كان الحديث يتعلق بالترغيب والترهيب ترجع إلى "الترغيب والترهيب" للمنذري ليدلك على مخرجه، لأن "الترغيب والترهيب" ليس كافيًا.

إذا كان الحديث يتعلق بالطب ترجع إلى كتب الطب التي ألفت في هذا ككتاب "الطب" للحافظ ابن القيم وكتاب "الطب" للحافظ الذهبي، وكتاب "الطب" لأبي نعيم إلى غير ذلك من الكتب التي ألفت.

فينبغي أن تنظر وتفكر في الموضوع الذى تريد أن تخرجه.

فإذا لم ترَ الحديث فلا توقف بحثك من أجل أنك ما رأيت الحديث، أو من أجل أنك ما رأيت ترجمة الراوي، فكيف تعمل؟

تترك بياضًا كما كان علماؤنا الأولون، يتركون بياضًا فابن أبي حاتم في كتابه "الجرح والتعديل" ربما يترك بياضًا. حتى تنتهي من البحث وتراجع، فإن وجدته وإلا قلت: لم أجده، كما يقول الحافظ العراقي في "تخريج الإحياء" وكما يقول الحافظ الهيثمي في كتابه "مجمع الزوائد" يقول: في سنده فلان ابن فلان ولم أجده أو لم أجد له ترجمة، والحافظ أيضًا في "تخريج الكشاف" ربما يقول: الحديث لم أجده، لأن الزمخشري يعتبر حاطب ليل، وكذا الغزالي يعتبر حاطب ليل، وربما يأتيك شخص بكلام يظنه حديثًا، كما كنا نسمع ونحن في مكة عند أن أخبر الناس بأن اثنين صعدا إلى القمر، فإذا قائل يقول: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: (لا تقوم الساعة حتى يصعد اثنان إلى ظهر القمر). أو بهذا المعنى. والحديث من موضوعات العصريين، فلا تتعب نفسك في البحث عنه.

ومن الأمثلة على هذا أيضًا قول بعض الأئمة (استووا فإن الله لا ينظر إلى الصف الأعوج)[١]، وهكذا أيضًا: (من تعلم لغة قوم أمن مكرهم)[٢]، حديث ليس له أصل، ثم يطالبونك أن تخرجه من كتب السنة! ثم هب أنه في كتب السنة التي لم تطلع عليها.

---

[١] قال الشيخ ابن باز رحمه الله كما في فتاواه على موقعه حديث: إن الله لا ينظر إلى الصف الأعوج قد التمسناه، فلم نجد هذا اللفظ، ولكن الحمد لله الأحاديث الصحيحة تكفي، في أحاديث صحيحة كافية فيها أمر النبي ﷺ بتسوية الصفوف، وإقامة الصف، وإخباره بأن تسوية الصف من إقامة الصلاة، من تمام الصلاة، وتحذيرها من الاختلاف في الصفوف كافٍ، الأحاديث الصحيحة كافية، والحمد لله.

وقال العلامة الألباني رحمه الله كما في "سلسلة الهدى والنور" (٢١٠): هذا حديث أعوج غير مستقيم، أي لا أصل له، على شهرته مع الأسف بين بعض الأئمة الذين لا يدرسون السنة مع الأسف تفضل. وقال العلامة ابن عثيمين رحمه الله وأما الحديث: (إن الله لا ينظر إلى الصف الأعوج)، فهذا ليس بصحيح ""لقاءات الباب المفتوح" (٢١/١).

[٢] قال شيخنا الوادعي رحمه الله كما في فتاواه على موقعه: (من تعلم لغة قوم أمن مكرهم) ليس بحديث، لكن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ كما في السنن ومسند أحمد ورواه البخاري تعليقاً من طريق خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه أمر زيد بن ثابت أن يتعلم اللغة العبرانية، وقال: " إني لا آمن يهود على كتابتنا – أو على سرنا – " فأمره أن يتعلمها فتعلمها في خمسة عشر يوماً.

وقال الشيخ ابن باز رحمه الله كما في فتاواه نور على الدرب: ليس له أصل، هذا من كلام بعض الناس، ما هو من كلام النبي ﷺ من كلام بعض العلماء.

وقال الشيخ الألباني رحمه الله كما في سلسلة فتاوى جدة الشريط الثاني سؤال (١١): ليس له أصل، ولا في الأحاديث الموضوعة.

وهنا أمر أريد أن أنبّه عليه، فربما يقع فيه كثير من الناس ونحن من أولئك، ربما يستدل المستدل بجملة من الحديث وأنت تريد أن تستخرج هذا الحديث فتذهب وتبحث في كتب الفهارس في كتب الحديث وتتعب نفسك فلا تجد الحديث.

فإذا ذهبت تبحث في أوائل الحديث في كتاب مثل: "معجم الطبراني" فأحاديثه ليست موجودة في "المعجم المفهرس" وليست موجودة في "تحفة الأشراف" فكيف تعمل؟ ترجع إلى كتب الفقه إن كان يتعلق بالفقه، وهكذا سائر الفنون في الحديث.

بقى شيء في طريقة البحث، فإذا كنت تريد أن تكتب موضوعًا باستيعاب، والموضوع يستحق هذا فكيف تعمل؟ الذي أنصحك به أن تطالع كتب السنة كلها، وكلما وجدت حديثًا يتعلق بموضوعك كتبته، فإن كنت لا تريد الاستيعاب وتريد أن تكتب جملةً من الأدلة نظرت إلى الكتب التي ألّفت في هذا الموضوع.

وسآتي بمثال: فإذا كنت تريد أن تكتب في القدر، ومن جملة أبواب القدر المشيئة، فعليك أن ترجع إلى الكتب التي كتبت في القدر تجد أحاديث يسيرة في المشيئة، لكن لو ألّف أحد كتابًا في المشيئة من كتاب الله، ومن سنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لخرج الكتاب مجلدًا.

وفق الله الجميع إلى ما يحبه ويرضاه، والحمد الله رب العالمين.

الفهرس

مقدمة المؤلف..... ٣
ترجمة شيخنا مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله..... ٥
اسمه:..... ٥
مولده:..... ٥
طلبه للعلم:..... ٥
محنته:..... ٦
مشايخه:..... ٦
مؤلفاته:..... ١٠
ثناء العلماء على شيخنا مقبل رحمه الله تعالى:..... ١٣
نص الرسالة (كيف تتعلم البحث)..... ١٥
الفهرس..... ٣٩